

الفن

كلمة لحضرة صاحب السعادة الدكتور محمد حسين هيكل باشا

”نس الكلمة التي ألناها سعادته في احتفال معهد التمثيل العالي
بافتتاح موسمته الثقافي يوم ١٥/١٢/١٩٤٥ بدار المعيد“

إخواني :

لم أجد الليالة متكلمًا ، وإنما جئت مستمعًا ، وانني لأعتقد أن كل مؤازرة للفن
وتشجيع له عمل وطني صادق ، وأن الفنانين جديرون بأن تكون قلوبنا مع قلوبهم وأيدينا
مع أيديهم لنهض الفنانون في وطننا النهضة الواجبة .

ذلك لأن الفن أيا كان مسرحيا أو أدبيا أو غنائيا عنوان من عناوين حضارة الأمة
في كل زمن وفي كل بلد .

وحسبي أن أقول في هذا الباب أن البراعة قد تكني الطبيب للامتياز في عمله ، وقد
تكني القانوني للتفوق في ميدانه ، وقد تكني غيرهما من الناس ، أما رجل الفن فإنه في حاجة
إلى ثقافة فسيحة إن لم تتوفر له استحاله عليه أن يؤدي للفن واجبه .

فرجل الفن لا يعبر عن مشاعر نفسه وإنما يعبر عن مشاعر الإنسانية مجتمعة في نفسه ،
ولذا يجب أن يحيط بخواطر الإنسانية في عهده . وهذا الموسيقى الذي يضع الحنا من
الألحان معبرا عن فرح أو حزن إنما يهز قلوبنا هذا لأن قلبه احتوى قلوبنا معه .

ودور الممثل عظيم في باب الفن والارتفاع به ، وانني لأذكر في هذا الباب مشاهدة
حدثت لي أثناء إقامتي بباريز . فقد حضرت رواية اضطلع بدور البطولة فيها ممثل فرنسي
ممتاز لذلك العهد . وقد ترك تمثيله في نفسي من الأثر ما حجب إلى شهرتها في اليوم التالي .
ولم يكن إعجابي مقصورا على التمثيل ، بل اقتنعت بأن موضوعها وتأليفها ممتازان وأنها
تعالج مشكلة اجتماعية خطيرة .

لكن الأقدار شاءت في اليوم التالي أن يحل محل الممثل لدور البطل ممثل آخر . وهنا
فقدت الرواية في نظري قيمتها . وخيل إلى أنها ليست من الامتياز في شيء .

و — إذن — فلبس المؤلف وحده هو الذى يحلّى الآراء والأفكار ، ويرتفع بها
فى عالم الفن والبيان ، بل إن الممثل الذى يتخلل الآراء فى نفسه ، ويندجج فى المؤلف هو
الذى يستطيع أن ينقل الآراء الى الجمهور نقلا ، ويجهلنا معجبين بالاموضوع والتمثيل
فنصفق له .

وقوم هذه مهنتهم لا يمكن أن يؤدوها إلا إذا اتسعت ثقافتهم وانكم معشر الشباب
يجب عليكم أن تتوفروا على الثقافة حتى تستطيعوا أن تؤدوا أدواركم فى نجاح . والشباب
عهدكم يسع لكل شىء . وإن ساعة الشاب بيوم من أيام الشيخ . فاقنصوها فرصة
اتوسع مداركم ، وإفساح مدى ثقافتكم — يومئذ يخرج منكم المتأزون ، وتؤدون للفن
فى مصر والعالم العربى حقه — بل ترتفعون الى مكانة الفنانين العالميين .

قال فردريك الأكبر ، حاهل بروسيا :

انه ليزهينى أن أتنازل صرناحا عن أكبر مجد كسبته فى معركة حربية ، على أن يكون
لى مجد تأليف رواية مسرحية كرواية (يوليكت) .